والنوع الثاني من انواع النواسخ إنّ بالكسر والتشديد وأنّ بالفتح
والتشديد وهما موضوعان للتأكيد اي لتأكيد الحكم المقترن باحدهما ونفي
الشك عنه والانكار له ومن ثم لا يؤتى بهما اذا كان السامع خالي الذهن من
الحكم والتردد فيه ويفترقان من حيث انّ إنّ المكسورة الهمزة لا تغير الجملة
المقرونة بها بدخولها عليها وان المفتوحة تغيرها في حكم المفرد و
لهذا تقع الجملة المقرونة بها موقع الفاعل والمفعول والمجرور فتأول
بمفرد وظاهر اطلاقه كغيره ان تكون للتأكيد للايجاب والنفي ويشهد
له قوله تعالى ان الله لا يظلم الناس شيئا وهو الظاهر لقول البيانيين ان زيد ليس
بقائم فيه توكيد ان لا كما ذكروا في لا النافية ما ينافي الاطلاق ولكنّ بالتشديد
وهي موضوعة للاستدراك وهو رفع توهم يتولد من الكلام السابق رفعا
شبيها بالاستثناء نقول زيد شجاع فيتوهم من اثبات الشجاعة لزيد اثبات
الكرم له لان من شيمة الشجاعة الكرم فاذا اردت رفع هذا التوهم تأتي ب
لكن فتقول لكنه بخيل ومشى على هذا النفي ولا بد ان يتقدمها كلام اما
مناقض لما بعدها نحو ما هذا ساكنا لكنه متحرك او ضد له نحو ما هذا اسود ل
لكنه ابيض او خلاف له على الاصح نحو ما قام زيد لكن عمرو شارب وتمتنع
ان يكون مماثلا له باتفاق قاله ابن حيان في النكت الحسان وقد تأتي للتوكيد
نحو لو جاءني احسنت اليه لكنه لم يجئ، وكأنّ بفتح الهمزة والتشديد للتشبيه
المؤكد عند الجمهور لتركيبها من الكاف المفيدة للتشبيه وان المفيدة للتوكيد
سواء كان خبرها جامدا او مشتقا نحو كأن زيدا اسد اذ اصله ان زيدا كالاسد
فقدمت الكاف على ان ليدل الكلام على التشبيه من اول وهلة وفتحت همزة
ان للجار وصارتا واحدا مع انه لا يدلهما على التشبيه والتأكيد وقيل انها
بسيطة لان الاصل عدم التركيب ويلزم عليه ان تكون لمطلق التشبيه ويليها
المشبه اي خلافا للكاف ومثل فان الذي يليهما المشبه به او للظن على رأي
بعضهم نحو كأن زيدا كاتب والصحيح انها لا تكون الا للتشبيه بلا تأتي للظن
ولا للتقريب ولا للتحقيق وما اوهم خلاف التشبيه فهو مأول به وليت وهي
موضوعة

٤٢

موضوعة للتمني وهو طلب ما لا طمع فيه نحو ليت الشباب يعود يوما فاخبره
مستحيل عادة او ما فيه عسر نحو ليت لي مالا فاحج منه فان حصول المال ممكن
ولكن فيه عسر ويتعلق التمني بالمستحيل كثيرا وبالممكن قليلا ولا يكون في
الواجب ويجب في التمني اذا كان متعلقه ممكنا ان لا يكون لك توقع وطماعية
في وقوعه والا صار ترجيا ولعل وهي موضوعة للترجي وهو التوقع
المحبوب المتيقن حصوله نحو لعل الله يرحمني او للاشفاق وهو توقع
المكروه نحو لعلك باخع نفسك ولا يكون الترجي الا في الشيء الممكن بخلاف
التمني فانه يكون فيه وفي الممتنع كما تقدم واما قول فرعون لعلي ابلغ
الاسباب اسباب السموات فجهل منه او افك قاله في المغني ولو عبر بالتوقع
لكان احسن لشموله لما ذكر او للتعليل على رأي الكسائي والاخفش نحو
فقولا له قولا لينا لعله يتذكر اي لكي يتذكر ومنه او نحوه عند الجمهور
للترجي وترد للاستفهام عند بعض الكوفيين كقوله تعالى وما يدريك
لعله يزكى وقوله عليه الصلاة والسلام لبعض اصحابه وقد خرج اليه
مستعجلا لعلنا اعجلناك والاية عند المانع محمولة على الترجي والحديث
على الاشفاق وعقيل يجيز حذف لامها الاولى وجر اسمها وكسر لامها ل
الاخيرة وهي حينئذ غير عاملة عمل ان كما في المغني وكلامه في الاوضح
يشعر بخلافه فينصبن هذه الاحرف الستة المبتدأ اتفاقا بعد دخولها
عليه ويسمى اسمها لغة ويرفعن الخبر اي خبر المبتدأ ويسمى خبرها لغة
لكن يشترط في اسمها ما تقدم في اسم كان واخواتها ونسبة الرفع ل
الى الاحرف هو مذهب البصريين واما الكوفيون فذهبوا الى ان الخبر
مرفوع بما كان مرفوعا به قبل دخولها لانها فرع عما كان عليه ولهذا
لا يجوز ان قائم زيدا ولو كان معمولا لها لجاز والاصح الاول لان هذه الاحرف اشبهت
كان الناقصة في لزوم دخولها على المبتدأ والخبر والاستغناء بهما فعملت ل
عملها معكوسا ليكون المبتدأ والخبر معها كمفعول قدم وفاعل اخر ل
تنبيها على الفرعية ولان معانيها في الاخبار فيكون كالعمدة وفي الاسماء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)